قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 43 @ الباب الأول في التنويه بشأن الحديث وفيه مطالب $ 1 - شرف علم الحديث $.

عن أبي نجيح العرباض بن سارية السلمي رضي ا عنه ، قال : وعظنا رسول ا موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ؛ قلنا : ((يا رسول ا كأنها موعظة مودع فأوصنا !)) قال : أوصيكم بتقوى ا ، والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد . وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . عضوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة)) . رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وقال : ((حديث حسن)) وأبو نعيم وقال : ((حديث جيد من صحيح حديث الشاميين)) . وفي بعض الطرق : ((فماذا تعهد إلينا ؟)) قال : ((تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها ، فلا يزيغ عنها إلا هالك ، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . عضوا عليها بالنواجذ)) . وفي بعضها : ((فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار)) . .

قال الحافظ المنذري : ((وقوله : عضوا عليها بالنواجذ ، أي : اجتهدوا على السنة وألزموها ، واحرصوا عليها ، كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفاً من ذهابه وتفلته . والنواجذ : الأنياب أو الأضراس)) . .

وعن عبد ا بن عمرو بن العاصي رضي ا عنه ، أن رسول ا قال : ((العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة ؛ وما سوى ذلك فهو فضل)) . رواه أبو داود وابن ماجه .